شباب

ازرعوا صحراء مصر

□ محمد خالد

ابعثوا سفنكم إلى البحار المجهولة .. وابنوا منازلكم حول البراكين ! كانت هذه صيحة فيلسوف ألمانيا العظيم نيتشه إلى شباب المانيا .. يبث فى نفوسهم روح الإقدام والتحدى .. ويغرس فى حياتهم الحماسة والمغامرة والتضحية من أجل وطنهم .. مهما يكن حجم الأخطار أو الأهوال التى يصادفونها !

هذه المعانى العميقة تجسدت أمامى وأنا أجلس بين شباب الحزب الوطنى الديمقراطى بالإسماعيلية ، التابع حديث وحوار الرئيس محمد أنور السادات حينما التقى بهم بمقر الحزب بالإسماعيلية .. يخاطب من خلالهم شباب مصر قائلا « اذهبوا إلى سيناء .. انطلقوا إلى صحراء مصر كلها .. انتشروا بين تلالها وهضابها .. استكشفوا بأنفسكم معالمها وثرواتها .. استصلحوا أرضها .. ازرعوا وديانها .. عمروا فيافيها المقفرة .. اقيموا عليها المدن الجديدة .. وابنوا الحياة الجديدة ! » .

وفى لقاء مع محمد عبد الحميد بدير أمين شباب الحزب الوطنى بمحافظة الإسماعيلية قال لنا : إن توجيهات الرئيس للشباب نضعها موضع التنفيذ ، لتعمير سيناء بإقامة مشروع مزارع الشباب فى سيناء .. تبدأ مرحلته الأولى باختيار خمسين من الشباب فى مساحة قدرها ٥٠٠ فدان ، إلى جانب توفير ٢٠٠ من رءوس الماشية للتربية والتسمين وتربية الدواجن وتوفير الميكنة الزراعية اللازمة وفق أحدث طرق الزراعة للخدمة التعاونية ، وتطبيق نظام الرى بالتنقيط والرش ..

ويؤكد محمد عبد الحميد بدير أن العمل فى تنفيذ هذا المشروع سيبدأ مرحلته الأولى فى أول يوليو القادم ، حتى تعطى الإسماعيلية بشبابها نموذجا لجهد شبابى صادق مرتبط كل الارتباط بمصر الحبيبة ..

هذه – فى رأينا – بداية عملية وجادة للزحف العمرانى والمسيرة الخضراء نحو صحراء سيناء .. لابد أن تتبعها وتتوالى على غرارها – دون انقطاع – مجموعات وفرق عمل متعددة متنوعة من شباب مصر جميعا ، تدفع بهم إلى سيناء وصحراء مصر الشرقية والغربية على شكل « كتائب عمل دائمة للاستصلاح والتعمير والإقامة ، تغزو الصحراء لتقهر اللون الأصفر وتحيله إلى اللون الأخضر .. لتقيم القرى والمدن الجديدة وتبنى المستقبل الجديد .. هكذا سبقتنا معظم الدول المتقدمة !

ودعوة الرئيس السادات للشباب .. لابد أن تتلقفها وتتبناها وتبلورها كل هيئة وكل تنظيم جماهيرى فى مصر .. سواء الأحزاب والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات والنوادى .. بأن تقوم كل منها بتجهيز قافلة من شباب أعضائها بالمعدات والمؤن والسيارات وكافة التجهيزات اللازمة ، وتدفع بهم إلى صحارى مصر .. لتستكشف كل منها الأرض التى تستصلحها وتزرعها ، وتقيم عليها القرى والمدن والمشروعات الجديدة ، وتكون مناطق جذب للسكان .. وليكن هذا واجبا قوميا جديدا يعلو ويتقدم كافة الأنشطة التقليدية التى درجت مثل هذه الهيئات والتنظيمات والنقابات على ممارستها ، وتبديد حيوية وطاقات أعضائها – وبصفة خاصة الشباب – فى إطارات بالية من معسكرات عمل وقتية ورحلات ترفيهية ومهرجانات مظهرية ! !

ومجلة أكتوبر تفتح صفحاتها لكل حزب أو نقابة أو ناد أو جمعية ، تقوم بتجهيز كتائب ومجموعات العمل والتعمير بالصحراء .. لمتابعة مراحل العمل والإنجاز على الطبيعة .. لزراعة وتعمير وسكنى صحارى مصر !

شكوى

خط بارليف الثانى !

□ بدر الدين جمجوم

هذه الواقعة مهداه إلى السيد وزير الدولة لشئون الثقافة ، والسيد أمين عام الاتحاد ، والسيدة رئيسة التليفزيون .

لقد إضطرتنى ظروف العمل إلى تسجيل برنامج غنائى فى ستديو ٢ التابع للتليفزيون ، وقد يسأل البعض هل أنا دارس للموسيقى ؟ .. وردى لا ، فهذا الشرط ليس مهما لكى أكون عضوا بنقابة المهن الموسيقية ، بل كل المطلوب أن أسجل لحنا بأحد البرامج التليفزيونية بدون نشاز ، وحتى لو نشزت قليلا فشفيعى أننى أصلا ممثل ، ولست مطربا محترفا ، وبعد عرض هذا اللحن على لجنة الاستماع الموسيقية وإجازته ، يحدد لى أجر ، وأصبح بقدرة قادر مطربا كأجدع مطرب محترف ، وتكون من حق بعد إحضار شهادة من التليفزيون أن أصبح عضوا بنقابة المهن الموسيقية ، نهايته خلونا فى موضوعنا .

دخلت إلى ستديو ٢ الذى لا يفصله عن استديو (١) التابع لشركة صوت القاهرة .. إلا طرقة صغيرة عرضها ثلاثة أمتار ، فوجدت وجوها مهمومة يعلو ملامحها الأسى ، حقيقة هم يعملون بجد وتفان ، إنما من « غير نفس » .. فالكل ابتداء من الساعى حتى المخرج ، يشعر بأنه مهضوم الحق ، ويظهر ذلك جليا من العبارات التى يطلقونها كلاميهم ، مثل « كتر خير الدنيا اللى بتشتغل بالطريقة دى » .. والحق يقال .. كل عملهم لا يقل جودة عما يسجل فى ستديو (١) .

وبدأنا التسجيل بين صراخ الجميع .. فكل يحتد على الآخر ، ووجدت نفسى أصرخ فى الجميع راجيا منهم الهدوء . حتى

صلاح التريكى

نستطيع نحن الممثلين ، أو على الاصح نحن المعنيين أن نركز فيما نقوم به .. وسألت المخرج عن سبب هذه « النرفزة » التى تسود جو العمل .. فأشار بأصبعه إلى ستديو (١) التابع للشركة .. وطلبت مزيدا من الإيضاح فصحبنى المخرج إلى هذا الاستديو .. فوجدت جميع العاملين بهذا الأستديو تعلو وجوههم البشاشة والتفاؤل ، وجو العمل يختلف تماما عن جو العمل باستديو (٢) .. فالمخرج لبرامج الشركة قد يصل أجره إلى خمسمائة جنيه عن الحلقة ، أما المخرج التابع لاستديو (٢) الخاص بالتليفزيون فمرتبه الشهرى لا يصل لسدس هذا الأجر ، وكذلك الحال بالنسبة لأجور بقية الفنيين ، مع أن طبيعة العمل فى الاستديوهين واحدة .

فتعيس الحظ من يعمل باستديو (٢) ، وسعيد الحظ من يكون نصيبه ستديو (١) ، مع أن الفاصل بين الاستديوهين ثلاثة أمتار .. فمن يكون نصيبه ستديو (١) فسيتمتع بامتيازات لا حصر لها ولا عد .. فالجو مكيف ، والأجور عالية ، والوجبات الغذائية تقدم فى مواعيدها ، أما منكوبو ستديو ٢ التابع للتليفزيون ، والذى هو الأصل ، فلا ميزة لهم سوى أجورهم الشهرية الضئيلة ، واستعجبت لهذه التفرقة ونحن فى عصر ألغيت فيه الامتيازات .. فإنتاج الاستديوهين واحد ، ويسوق بنفس الكفاءة والأثمان ، ويخضع لقواعد التسويق التى تحكم الاستديوهين ، وفجأة وجدت نفس أقارن بين أجرى الذى سأتقاضاه من هيئة التليفزيون وأجرى الذى كنت سأتقاضاه من شركة صوت القاهرة ، لو كان الحظ حالفنى ، وعبرت هذه الثلاثة الأمتار إلى ستديو (١) ، ووجدت نفسى أهتف مع الآخرين .. حطموا خط بارليف الثانى . ولتعبر إلى ستديو (١) .

والآن يا سيادة الوزير .. أحد رأيين : أن ترفع أجور العاملين باستديو ٢ ونساويهم بزملائهم باستديو (١) ، والعكس صحيح ، فالمساواة فى الظلم عدل ، ولو أننى أجد أن رفع الأجور خير وأفضل .